عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اعتكف أدنى إليّ رأسه فأرجّله وكان لا يدخل البيت إلا
لحاجة الإنسان قوله تعالى تلك حدود الله يعني تلك الأحكام التي ذكرها في الصيام والاعتكاف
حدود الله أي ما منع الله عنها قال السدي شروط الله وقال شهر بن حوشب فرائض الله وأصل
الحد في اللغة المنع ومنه قيل للبواب حداد لأنه يمنع الناس من الدخول وحدود الله ما منع الناس
من مخالفتها فلا تقربوها أي فلا تأتوها كذلك أي هكذا يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون لكي
ينجوا من العذاب قوله ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل قيل نزلت هذه الآية في امرئ القيس بن
عابس الكندي ادعى عليه ربيعة بن عبدان الحضرمي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضا أنه غلبني عليها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحضرمي ألك بينة قال لا قال فلك يمينه فانطلق ليحلف فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إن حلف على ماله ليأكله ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض فأنزل الله تعالى
ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل أي لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل أي من غير الوجه الذي أباحه
الله وأصل الباطل هو الشيء الذاهب والأكل بالباطل أنواع قد يكون بطريق الغصب والنهب وقد يكون
بطريق اللهو كالقمار وأجرة المغني ونحوها وقد يكون بطريق الرشوة والخيانة قوله وتدلوا بها
إلى الحكام أي تلقوا أمور تلك الأموال بينكم وبين أربابها إلى الحكام وأصل الإدلاء إرسال الدلو وإلقاؤه
في البئر يقال أدلى دلوه إذا أرسله ودلاه يدلوه إذا أخرجه قال ابن عباس هذا في الرجل يكون عليه مال
وليس عليه بينة فيجحد المال ويخاصم فيه إلى الحاكم وهو يعرف أن الحق عليه وأنه آثم بمنعه قال مجاهد في هذه
الآية معناها لا تخاصم وأنت ظالم قال الكلبي هو أن يقيم شهادة الزور وقوله وتدلوا في محل الجزم بتكرير حرف
النهي معناه ولا تدلوا إلى الحكام وقيل معناه ولا تأكلوا بالباطل وتنسبوه إلى الحكام قال قتادة لا تدل بمال
أخيك إلى الحكام وأنت تعلم أنك ظالم فإن قضاءه لا يحل حراما وكان شريح يقول إني لأقضي لك وإني لأظنك
ظالما ولكن لا يسعني إلا أن أقضي بما يحضرني من البينة وإن قضائي لا يحل لك حراما أخبرنا عبد الوهاب
ابن محمد الخطيب حدثنا [illegible] حدثنا عبد العزيز بن أحمد الخلال حدثنا أبو العباس الأصم حدثنا الربيع حدثنا
الشافعي حدثنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما أنا بشر مثلكم وإنكم تختصمون إليّ فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض
فأقضي له على نحو ما أسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذن فإنما أقطع له قطعة من النار قوله
تعالى لتأكلوا فريقا أي طائفة من أموال الناس بالإثم أي بالظلم قال ابن عباس باليمين الكاذبة يقتطع بها

مال أخيه وأنتم تعلمون أنكم مبطلون قوله يسألونك عن الأهلة نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم
الأنصاريين قالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد حتى يمتلئ نورا ثم يعود دقيقا كما بدا
ولا يكون على حالة فأنزل الله يسألونك عن الأهلة وهي جمع هلال مثل رداء وأردية سمي هلالا لأن
الناس يرفعون أصواتهم بالذكر عند رؤيته من قولهم استهل الصبي إذا صرخ حين يولد وأهلّ القوم
بالحج إذا رفعوا أصواتهم بالتلبية قل يا محمد هي مواقيت جمع الميقات أي معلما لذلك ليعلم الناس
أوقات الحج والعمرة والصوم والإفطار وآجال الديون وعدد النساء وغيرها فلذلك خالف بينه
وبين الشمس التي هي دائمة على حالة واحدة صح قوله وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها قال أهل التفسير كان الناس
في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا أحرم الرجل منهم بالحج أو العمرة لم يدخل حائطا ولا بيتا ولا دارا
من بابه فإن كان من أهل المدر نقب نقبا في ظهر بيته فيدخل منه ويخرج أو يتخذ سلما فيصعد منه وإن كان
من أهل الوبر خرج من خلف الخيمة والفسطاط ولا يدخل ولا يخرج من الباب حتى يحل من إحرامه ويرون
ذلك برا إلا أن يكون من الحمس وهم قريش وكنانة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بيتا لبعض الأنصار
فدخل رجل من الأنصار يقال له رفاعة بن تابوت على إثره من الباب وهو محرم فأنكروا عليه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم دخلت من الباب وأنت محرم فقال رأيتك دخلت فدخلت على إثرك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إني أحمسي فقال الرجل إن كنت أحمسيا فإني أحمسي رضيت بهديك وسمتك ودينك
فأنزل الله هذه الآية وقال الزهري كان ناس من الأنصار إذا أهلوا بالعمرة لم يحل بينهم وبين السماء شيء
وكان الرجل يخرج مهلا بالعمرة فتبدو له الحاجة بعدما يخرج من بيته فيرجع ولا يدخل من باب الحجرة من
أجل سقف الباب أن يحول بينه وبين السماء فيفتح الجدار من ورائه ثم يقوم في حجرته فيأمر بحاجته حتى
بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل زمن الحديبية بالعمرة فدخل حجرة فدخل رجل على إثره من الأنصار
من بني سلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم فعلت ذلك قال لأني رأيتك دخلت فقال صلى الله عليه وسلم إني أحمسي
فقال الأنصاري وأنا أحمسي يقول وأنا على دينك فأنزل الله تعالى وليس البر بأن تأتوا البيوت من
ظهورها قرأ ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي وأبو عمرو صح البيوت والعيون والغيوب والشيوخ
بكسر أوائلهن لمكان الياء وقرأ الباقون بالضم على الأصل وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي جيوب بكسر
الجيم وقرأ حمزة وأبو بكر الغيوب بكسر الغين قوله ولكن البر من اتقى أي البر بر من اتقى وأتوا البيوت
من أبوابها في حال الإحرام واتقوا الله لعلكم تفلحون قوله وقاتلوا في سبيل الله أي في طاعة الله الذين يقاتلونكم

Copyright ... University